

# تأثير التنوع على الإنصاف في مايخص اللقاحات في الجزائر

تواصل هذه النشرة بحثنا حول اللغة والعرق والثقة في لقاح كوفيد-19 بين المجتمعات الأمازيغية في الجزائر. تم نشر الحلقة الأولى في فبراير 2022.<sup>1</sup>

## النتائج الرئيسية

كانت هناك مستويات مختلفة بشكل كبير من المعلومات الرسمية المتاحة باللغة الأمازيغية (لغة وطنية رسمية، وإن تم الاعتراف بها على هذا النحو مؤخرًا نسبيًا)، مقارنة باللغة العربية (لغة وطنية رسمية) والفرنسية (ليست لغة وطنية رسمية)، والتي تمت مناقشتها في النشرة الأولى وفي الفقرات التالية.

كانت عملية التعرف على المحتوى الذي ينشره المستخدمون من الأمازيغ على وسائل التواصل الاجتماعي أكثر صعوبة مما كنا نأمل، لأسباب موضحة في النشرة. يشير هذا إلى أن النتائج معقدة وليست نهائية، ولكنها تؤدي إلى إشارة أولية وهي أن اللغة والعرق مهمان عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنقل معلومات عن التلقيح وحملات التلقيح.

كانت المشاركات التي نشرها مستخدمة وسائل التواصل الاجتماعي، الواضح أنهم من الأمازيغ، أكثر ميلًا بشكل واضح للتعبير عن عدم الثقة في لقاحات كوفيد-19 (28 في المائة مقارنة بـ 18 في المائة). ومع ذلك، تتساوى النسب عند إضافة المشاركات التي عبرت عن ثقة منخفضة وعن عدم ثقة معًا (54 في المائة من المشاركات الأمازيغية التي عبرت عن عدم الثقة أو عن ثقة منخفضة

مقابل 55.5 في المائة في عداد المشاركات العامة).

كما تختلف أسباب التحفظات على اللقاح. كان المحتوى الذي نشره أفراد يمكن تحديدهم كأمازيغ يساوي نصف عدد الاحتمالات التي تدور حول سلامة اللقاحات (15 في المائة مقارنة بـ 32.5 في المائة) وضعف الاحتمالات التي تتضمن نظريات المؤامرة (25 في المائة مقابل 13 في المائة). كان هذا على الرغم من حقيقة أن التعليقات الأمازيغية، التي يمكن التعرف عليها، والتي تشير إلى عدم الثقة في السلطات أكثر من تعليقات عموم مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

أظهر البحث أن انعدام الثقة في السلطات السياسية في الجزائر مرتفع للغاية بشكل عام بالنسبة لجميع المجموعات، حيث تضمنت أكثر من 80 في المائة من التعليقات مناقشة هذه المسألة، وهي تصل إلى 42.5 في المائة من العينة بأكملها (العدد = 510 تعليقًا في العينة الكلية). في المناقشات الجماعية المركزة، تم التمييز بين السلطات السياسية والسلطات الطبية، حيث تم التعبير عن الثقة في الأخيرة على أنها أعلى.

في بعض المناطق الأمازيغية الجنوبية، تم إنشاء أنظمة حكم محلية فعالة حيث ظهر انعدام الثقة في السلطات السياسية الذي تم وصفه في بحثنا بأنه منخفض بشكل كبير (26 في المائة<sup>2</sup> يعبرون عن عدم الثقة في ولاية غرداية، مقارنة بـ 79 في المائة يعبرون عن عدم الثقة بين الأمازيغ من جميع الولايات

و 88 في المائة للتعليقات المنشورة من قبل أولئك الذين ليس لديهم علامات عرقية أو لغوية تدل عليهم).

على عكس التقارير الواردة من بعض الأماكن الأفريقية الأخرى،<sup>3</sup> تدعم بياناتنا وجهة النظر القائلة بأن الثقة في اللقاح في الجزائر قد تكون عائقًا لأخذ اللقاح أكثر أهمية من قيود الوصول إليه.

## نظرة عامة على البحث

كان البحث أكثر صعوبة مما خطط له: بسبب محدودية استخدام اللغة الأمازيغية على الإنترنت، لم يكن من الممكن في أغلب الأحيان استعمال اللغة كعامل تمييز. تطلبت الألقاب العائلية وأسماء الأماكن نهجًا أكثر يدوية لتحليل البيانات. كان البحث محاولة سريعة وغير شاملة مُصمَّمًا للحصول على نتائج في الوقت المناسب لتكون ذات فائدة خلال جهود التلقيح المتواصلة. عند بداية البحث (1 تشرين الثاني/نوفمبر 2021)، تلقى حوالي 15 في المائة من سكان الجزائر جرعة واحدة على الأقل من اللقاح؛ وفي 18 آذار/مارس 2022، ارتفعت النسبة إلى 23 في المائة.<sup>4</sup>

بين يناير/جانفي وأذار/مارس 2022، وبناء على نشرة أولية<sup>5</sup> صدرت في فبراير/فيفري 2022، أُجريت «مجموعة حقوق الأقليات الدولية» مزيدًا من الأبحاث لرصد خطاب وسائل التواصل الاجتماعي بشأن التلقيح ضد كوفيد-19 في الجزائر، يشمل إمكانية الوصول إلى اللقاح ودرجة الوثوق فيه والإقبال عليه

# تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاحات في الجزائر

بين جميع السكان، مع الإشارة بشكل خاص إلى المجتمع الأمازيغي.

خلال المرحلة الثانية من البحث، قمنا بتعزيز الرصد الاجتماعي على فيسبوك باستخدام منصة كراودتانغل (CrowdTangle) على مجموعة بيانات تغطي الفترة ما بين يناير/جانفي 2021 ويناير/جانفي 2022. وتم جمع عينة إجمالية من 510 تعليقا على فيسبوك، والتي تم تحليلها فيما بعد بناء على آرائهم بشأن: (1) الثقة في لقاح كوفيد-19، (2) التحفظات تجاه اللقاح، (3) الوصول إلى اللقاح، و (4) عدم الثقة في السلطات الصحية وغيرها من السلطات الحكومية فيما يخص إدارة ونشر المعلومات المتعلقة باللقاح. كما تم تقسيم التعليقات بصورة أكثر تفصيلا لتحديد تلك التي تضمنت مؤشرا على العرق أو اللغة المرتبطة بالأمازيغ أو اللغة الأمازيغية (بما في ذلك لغة المشاركات والتعليقات، وكذلك الأسماء والسماوات المتعلقة بالهوية).

كما قورنت نتائج مواقع التواصل الاجتماعي مع نتائج مناقشات أربع مناقشات جماعية مركزة (FGDs) في الجزائر أو مع ممثلي وممثلات الشتات. اختار هذا البحث أربع مجموعات فرعية محددة: القبائل (أكبر مجموعة أمازيغية، تعيش غالبا شمال الجزائر)، الشاوية (معظمهم من شرق الجزائر)، المزابيون (أغلبهم في وسط وجنوب الجزائر، الذين يحافظون على تقاليد دينية مختلفة ويعتقدون الإباضية) ومجموعة تركيز لنساء أمازيغيات، لتسليط الضوء على الاختلافات الممكنة أو التمييز في الوصول والثقة في اللقاحات ضد كوفيد-19 حسب اللغة أو العرق أو المنطقة أو الجنس أو الظروف الاقتصادية والاجتماعية. وقد اختير المشاركون والمشاركات في مناقشات جماعية مركزة بناء على دورهم المهني: عمال وعاملات الصحة وموظفون/موظفات في قطاع التعليم ومترجمون/مترجمات وممثلون/ممثلات عن المجتمع المدني الذين كانوا في وضع يسمح لهم

بالتعليق على توافر المعلومات ووصول السكان الأمازيغ للقاح. وحضر المناقشات الجماعية المركزة 22 مشاركا ومشاركة (14 رجلاً و7 نساء) أربع حلقات نقاش. على الرغم من دعوة العديد من المشاركين الشاويين والنساء الأمازيغيات من مناطق مختلفة، كانت هذه المجموعات الفرعية أكثر ترددا في المشاركة، وانتهى الأمر بمشاركة القبائل بصورة أكبر بكثير (17) وكذلك الرجال عموما (14)، بالإضافة إلى تمثيل ضئيل للمزابيين (4). وطُلب من المشاركين والمشاركات في المناقشات الجماعية المركزة (FGD) الحديث عن المجتمع الأوسع الذي هم على تواصل منتظم به داخل الجزائر وعدم الاستناد في إجاباتهم على تجاربهم الشخصية الخاصة فقط.

كما أجرينا بحثا إضافيا على شبكات التواصل الاجتماعي التابعة لمجلس الأعيان من ولاية غرداية جنوب الجزائر، التي تمثل المزابيين (يعرفون محليا بمزاب) وهي مجموعة فرعية أمازيغية، من أجل ضمان بيانات متوازنة بناء على العرق ولجمع بعض النتائج المثيرة للاهتمام من خلال المناقشات الجماعية المركزة بحضور ممثلين عن هذا المجتمع.

## تحليل اللغة والقيود

الأمازيغ هم السكان الأصليون لشمال أفريقيا، وهي مجموعة عرقية لغوية لها لغتها الخاصة، الأمازيغية. وينتمون لمجموعات فرعية لغوية مختلفة ضمن التجمع اللغوي الأمازيغي العام. مع ذلك، عادة ما يستعمل الكثير من الأمازيغ (خاصة الشباب والرجال) في الجزائر اللغتين العربية والفرنسية، وبالأخص على مواقع التواصل الاجتماعي. وكان الأمل في البداية الاعتماد على اللغة لمعرفة ما ينشره الأمازيغ على وسائل التواصل الاجتماعي. كما نوقش أدناه، ذكر الأمازيغ الذين، إلى حد ما على الأقل، يفضلون النشر على وسائل التواصل الاجتماعي بالأمازيغية أنهم يغيرون اللغة عند مناقشة الأزمة الصحية. نتيجة لذلك، تم جمع نسبة قليلة من التعليقات بالأمازيغية ذات الصلة عبر الإنترنت مقارنة بالعربية والفرنسية.

ومن العوامل الأخرى التي تم استخدامها لتحديد المستخدمين.ات من الأمازيغ، كانت الأسماء الشخصية وأسماء الأماكن ومحتوى المشاركات نفسها. ليس لجميع أو لمعظم الأمازيغ أسماء مختلفة عن بقية الجزائريين، لذلك كان الأمر ناجعا في التعرف على بعض الأمازيغ لكن ليس كلهم بأي حال. ومن المحتمل أيضاً أن إدراج أسماء الأماكن لم يكن ملائماً تماماً، رغم أن الفريق كان حريصاً على الاكتفاء فقط بإدراج الأماكن التي تسكنها جماعات أمازيغية بنسبة 90 في المائة على الأقل. تم تأكيد استخدام الأمازيغية من خلال كل من المناقشات الجماعية المركزة والأدلة القصصية الأخرى، حيث أن العديد من المجيبين والمجيبات الأمازيغ قالوا أنهم يستخدمون نمط لغة مختلط عند النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وحتى استخداماً أقل للأمازيغية لمناقشة الجائحة.

الأسباب الشائعة المبلغ عنها لتدني استخدام الأمازيغية هي: عدم الاتفاق على الأبجدية (لاتينية أو عربية أو تيفيناغ)؛ محدودية الأدوات التقنية التي تمكن من استخدام الأمازيغية على وسائل التواصل الاجتماعي (مثل لوحة المفاتيح، المصحح الآلي)؛ معرفة شفهية فقط للأمازيغية ومهارات محدودة في القراءة/الكتابة لنسبة كبيرة من السكان؛ ضعف التدريب اللغوي في المدارس؛ وتواصل على وسائل التواصل الاجتماعي مع جزائريين وجزائريات عرب لا يتحدثون الأمازيغية.

وفي هذا البحث، تم تصنيف ما مجموعه 143 تعليقا (28 في المائة) من أصل 510 تعليقا على أنها «مستخدمة أمازيغية»، في حين صُنّف 369 تعليقا (72 في المائة) على أنها «مجهول»/لا يمكن الوصول إليه، وهو، ما لا يستبعد، استناداً إلى الإقرارات السابقة، احتمال أن يكون بعض المستخدمين.ات من الأمازيغ، ولكن لا يمكن تأكيد ذلك. وخلال هذه النشرة، يُشار إلى مجموعتي التعليقات باسم «المستخدمون الأمازيغ» و «عامّة المستخدمين».

واستناداً إلى بياناتنا، يميل عامة المستخدمين إلى استخدام اللغة العربية أكثر قليلاً من الفرنسية (54 في المائة باللغة العربية مقابل

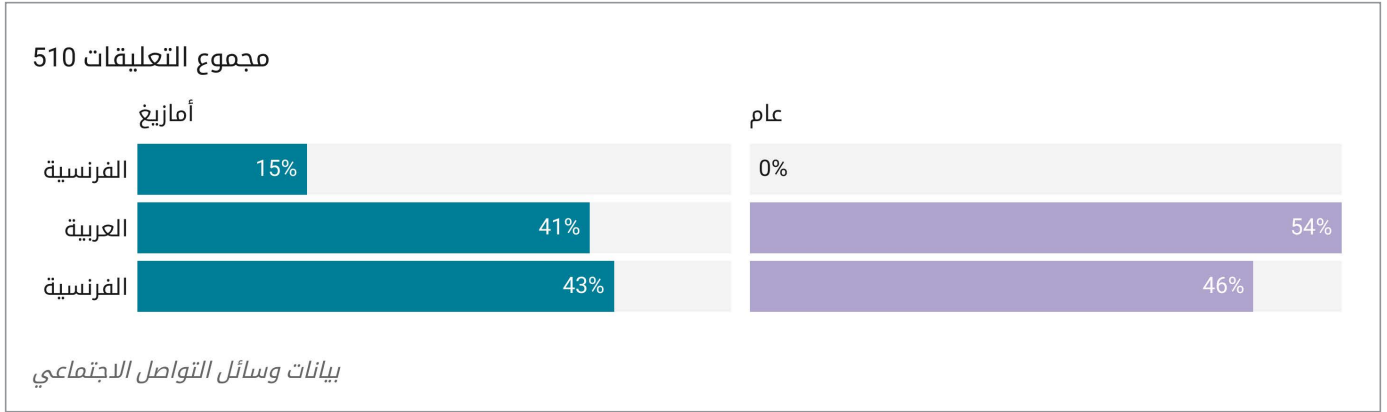


# تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاحات في الجزائر

الفرنسية والعربية، كما يبين الشكل 1، أعلى بكثير من استعمال الأمازيغية (15.3 في المائة) بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الأمازيغ.

45 في المائة باللغة الفرنسية) بالمقارنة بالمستخدمين.ات من الأمازيغ (41.2 في المائة باللغة العربية مقابل 43.3 في المائة باللغة الفرنسية). غير أن استعمال اللغتين

الشكل 1: توزيع استخدام اللغة حسب العرق



لدى أكثر من ربع المستخدمين.ات الأمازيغ يمثل عقبة خطيرة جدا لأولئك الذين يسعون إلى بناء الثقة في لقاح كوفيد-19 في جميع أنحاء الجزائر.

ومن المثير للانتباه إشارة المستخدمين.ات الأمازيغ في كثير من الأحيان إلى ثقة انتقائية تجاه أوضاع لقاحات معينة: فعلى سبيل المثال، كانت نسبة كبيرة ضد اللقاحات الصينية (41 في المائة من الأمازيغ و29.3 في المائة من عامة المستخدمين) وأسترازينيكا (29 في المائة و17 في المائة على التوالي) (الشكل 2 و3).

التعليقات متعلقة بالثقة في لقاح كوفيد-19، 88.4 في المائة متعلقة بتحفظات على اللقاح، 12 في المائة ذات صلة بالوصول إلى اللقاحات، و50 في المائة بعدم الثقة في السلطات الصحية والسلطات الحكومية الأخرى.

## الثقة في التطعيم ضد كوفيد-19

من بين 510 تعليقا تم جمعها، كان هناك 466 تعليقا (91.1 في المائة) متعلقًا بالثقة في اللقاحات. كان مستخدمة وسائل التواصل الاجتماعي الأمازيغ أكثر ميلا لعدم الوثوق في التلقيح ضد كوفيد-19 (28 في المائة مقارنة بـ 18 في المائة). لكن تم موازنة ذلك جزئيا من جانب عموم المستخدمين.ات الذين كانت لديهم ثقة قليلة (38 في المائة مقابل 26 في المائة). وهذا يعني أن انخفاض الثقة وانعدام الثقة متساويان تقريبا (55.5 في المائة من عامة المستخدمين.ات مقارنة بالـ 54 في المائة من المستخدمين الأمازيغ). ومع ذلك، فإن هذا يعني أن تجاوز «انعدام الثقة»

## النتائج الرئيسية

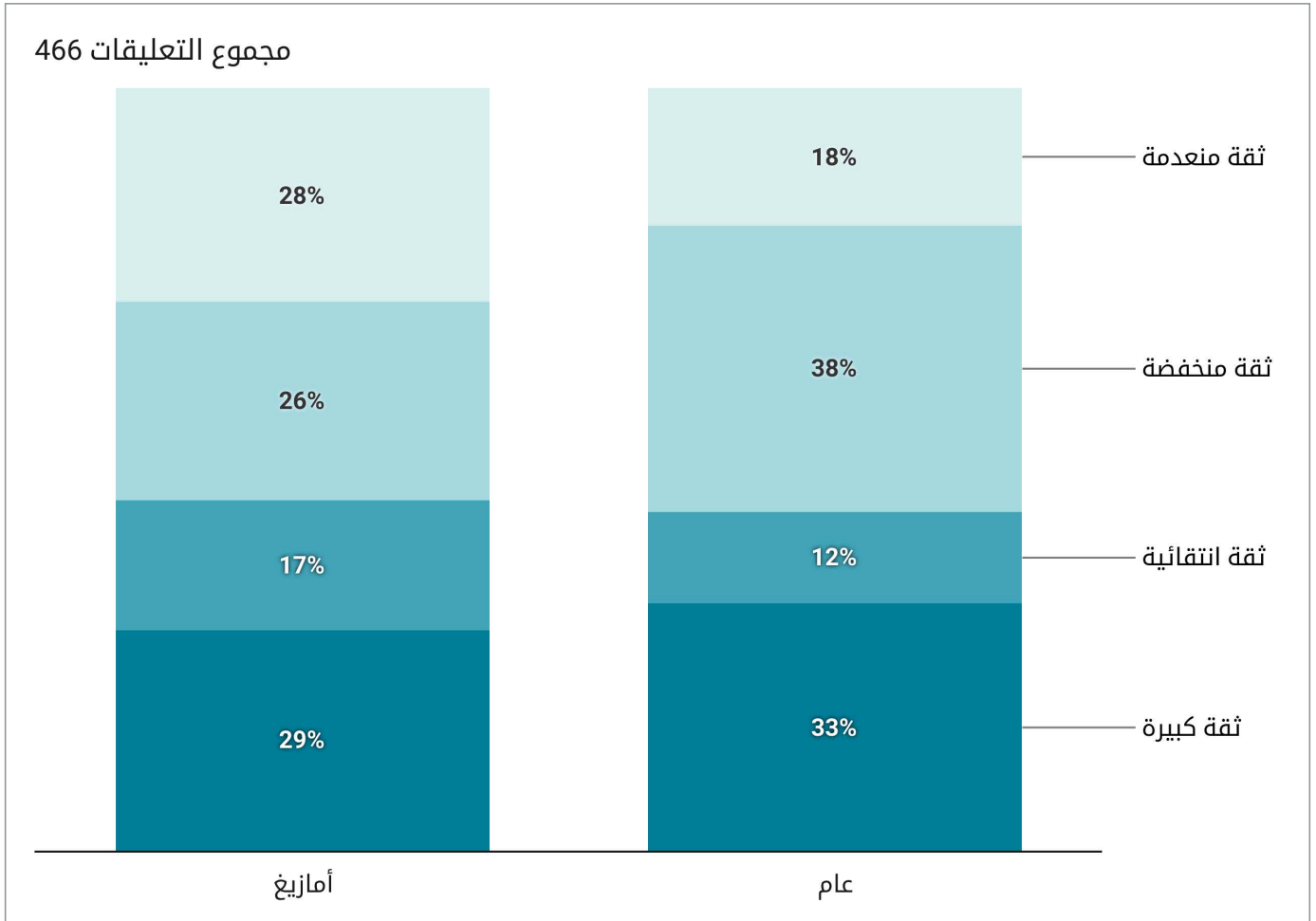
ناقشت النشرة السابقة مركزية الحكومة وقلّة بشكل مشاركتها للمعلومات، ومكافحة الأخبار رصالمه بزيغة والتضيق على المجتمع المدني الأمازيغي بشكل خاص.

الإخباري الجزائري الرسمي، عام، والنشاط تماء الجزائرية، من خلال موقع الباحثون الموقع حول براندواتش: في حين يظل وكالات الأندب خاصية تسمح هو المصدر الرئيسي للمعلومات على موقعهم كوفيد-19 مع عدم وجود سلبي واسع النطاق للمستخدمين.ات بالتعليق لللقاحات التي تمت الإلكتروني، هناك رد فعل لتواصل الاجتماعي تجاه المعلومات حوا خلال الفترة التي تم مشاركتها على منصالح لأول مرة للجمهور. الخاصة بهم، وخاصة فيها تقديم اللقاح

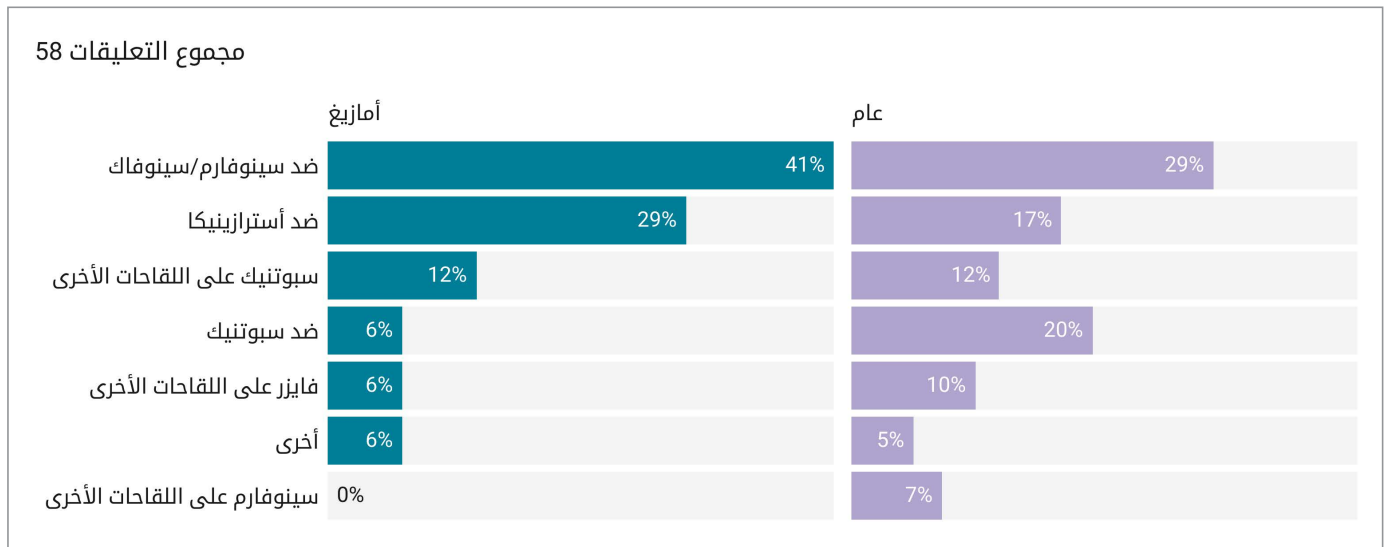
من بين العينة الإجمالية للتعليقات ذات الصلة (أي تلك التي ذكرت لقاح كوفيد-19) من البحث على كراودتانغل (CrowdTangle) بين يناير/جانفي 2021 ويناير/جانفي 2022، كانت 91.5 في المائة من عينة

# تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاءات في الجزائر

الشكل 2: تحليل مستويات الثقة حسب العرق



الشكل 3: تحليل عينة الثقة الانتقائية حسب العرق



# تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاحات في الجزائر

نتائج نوعية ذات صلة (اقتباسات من التعليقات):

ترجمة من العربية :  
«لنشر الهلع والخوف أكثر في اوساط المجتمع  
جعلهم يهرعون وراء عمى وانقياد الاطباء وراء  
المنظمة [الصحة] العالمية»  
- مستخدم فيسبوك، أمازيغي

ترجمة الأمازيغية (مزاب) :  
«لله يذهب عناد هذا الجيل الجديد (من المفهوم أنه  
لا يريد التطعيم)»  
- مستخدم فيسبوك، أمازيغي

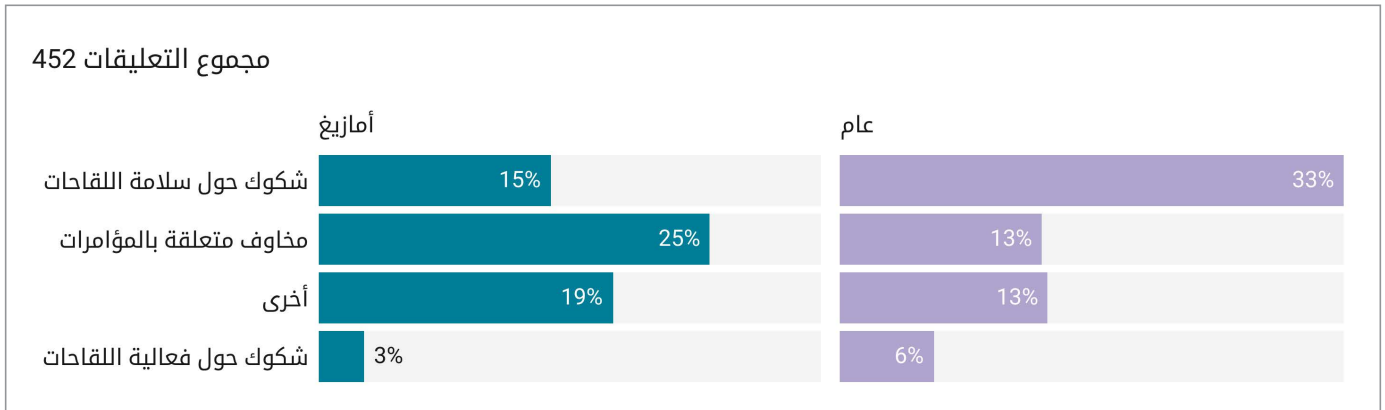
فقط من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الأمازيغ إلى أن «سلامة اللقاحات» هي تحفظهم الرئيسي، مقابل 32.55 من عامة المستخدمين. ومن جهة أخرى، شكلت المخاوف المتعلقة بالمؤامرة التحفظ الرئيسي لـ 25.3 في المائة من المستخدمين. أما الأمازيغ و13 في المائة فقط من عموم المستخدمين. وتشمل التحفظات الأخرى «أسباب دينية» و «الثقة في المناعة الطبيعية» و «حرية الاختيار» و «التأثير على الخصوبة/ الأداء الجنسي»، بنسبة تقل عن 2 في المائة لكل من المجموعتين (الشكل 4).

## التحفظات تجاه التلقيح ضد كوفيد-19

استناداً إلى 510 تعليقاً تم جمعها، كان هناك 420 (88.4 في المائة) محادثة ذات صلة بالتحفظات. من بين تلك التعليقات، أظهرت أكثر من ثلث التعليقات من العينة عدم وجود تحفظات على لقاحات كوفيد-19 (36 في المائة)، مع توافق معظم تلك التعليقات مع تلك التي تظهر ثقة عالية في اللقاحات (32 في المائة). كانت التحفظات الأكثر شيوعاً لكلا المجموعتين هي «الشك في سلامة اللقاح» و «المخاوف المتعلقة بالمؤامرة»، مع وجود اختلافات كبيرة بين المستخدمين. أما الأمازيغ وعامة المستخدمين. أشار 15 في المائة

وخلال المناقشات الجماعية المركزة (FGDs)، أعرب معظم ممثلي وممثلات المجتمع القبائلي عن ثقتهم في حملة التلقيح في هذه المنطقة من الجزائر. ومن ناحية أخرى، أبلغ المزابيون والنساء المشاركات عن انعدام الثقة بين السكان، ويرجع ذلك أساساً إلى الكم الهائل والتناقض في المعلومات المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن انعدام الثقة (لا سيما بين الشباب) في الحكومة. وفي ما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة، أكد المجابيون على عدم الثقة في الأرقام التي قدمتها الحكومة (على سبيل المثال، فيما يتعلق بمستويات الإصابة، والاستشفاء، والوفيات)، ولكنهم لا يزالون على ثقة في عمل الأطباء وموظفي الصحة الجزائريين والسلطات المحلية التي تشجعهم على التطعيم.

الشكل 4: تحليل التحفظات حسب العرق



ملاحظة: كانت التحفظات الموسومة بـ «لا تحفظ» جزءاً من التحليل الأساسي ولكنها لم تُدرج في الرسم البياني من أجل التركيز على التحفظات.

# تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاحات في الجزائر

نتائج نوعية ذات صلة (اقتباسات من التعليقات):

الترجمة من العربية :

«حكلنا شوي عن اللقاح. هل اخدت جرعة اللقاح أم لا؟ ماذا ستكون مضاعفاته في المستقبل هل ستكون مفيدة أم سلبية». - مستخدم.ة فيسبوك، أمازيغي.ة

ترجمة من العربية :

«رفضت معظم الدول الأوروبية هذا النوع من اللقاح [في إشارة إلى أسترازينيكا] لأنه يسبب جلطات في الاوعية الدموية» - مستخدم فيسبوك، العرق غير معروف

الترجمة من الأمازيغية :

«من ناحية أنت تنتقد الدولة التي لا تثق بها... وعلى الجانب الآخر تذهب لتأخذ اللقاح لا أفهم ولا أعرف لله يشفي المرضى» - مستخدم.ة فيسبوك، أمازيغي.ة

## الوصول إلى لقاحات كوفيد-19، بما في ذلك الوصول إلى المعلومات

لم تتضمن معظم التعليقات (88 في المائة) الواردة في استبيان فيسبوك إشارة إلى سهولة الحصول على اللقاحات أو العوائق التي تحول دون الحصول عليها، ولذلك لم يتسن لنا تقييمها. ومع ذلك، فإن الذين ذكروا إمكانية الحصول على اللقاحات عبروا في المقام الأول عن قلقهم إزاء ما يلي: عدم توفر اللقاح في المنطقة (3.3 في المائة)، أو محدودية اختيار اللقاح (2.5 في المائة)، أو نقص المعلومات عن توزيع اللقاحات (2.3 في المائة).

ومن ناحية أخرى، أكد المحبون والمجيبات في جميع المناقشات الجماعية المركزة (FGDs) أنه من خلال تجاربهم فإن التلقيح متاح عادة، وإن كان أقل قليلاً في المناطق النائية، وأكثر ما يفتقده هو حملات التوعية المناسبة، لا سيما باللغة الأمازيغية. وفيما يتعلق بمشاركة المعلومات على قنوات التلفزيون الوطنية بالأمازيغية، رأى المشاركون والمشاركات أن ذلك ليس عادلاً (على سبيل المثال، هناك قناة تلفزيونية وطنية واحدة باللغة الأمازيغية مقابل عدة قنوات باللغة العربية). وقد يكون نقص المعلومات باللغة الأمازيغية قد أثر على تدني مستوى الثقة في الحملة، فضلاً عن انتشار

من قبل المتحدثين بها، على الرغم من أن ذلك يبدو أنه غير صحيح عملياً، مع وجود أفراد من المجتمع يشككون في البرامج باللغة الأمازيغية التي أطلقتها الحكومة (مشكوك فيه للغاية، أنظر أدناه).

وأشار المشاركون والمشاركات في المناقشات الجماعية المركزة (FGDs) أيضاً إلى أن اللغة المستخدمة في قنوات التلفزيون الأمازيغية لا تلائم مجموعة المستفيدين الفعليين الرئيسية لأن اللغة معقدة جداً وتمزج بين مجموعة متنوعة من اللهجات وتستخدم مصطلحات لا تفهمها النساء المُسنات غير المتعلّقات. من ناحية أخرى، بذلت محطات الإذاعة المحلية جهداً كبيراً لنشر المعلومات حول كوفيد-19 وحملة التلقيح باللغة الأمازيغية، وخاصة في مدن تيزي وزو وبجاية والبويرة وغرداية. قامت الجمعيات المحلية بتوزيع المنشورات أيضاً، وفقاً للمشاركين. ات في المناقشات الجماعية المركزة (FGDs)، على الرغم من أن قيمتها قد تكون محدودة بسبب ارتفاع مستويات الجهل بالأمازيغية.

أشار بحثنا السابق على صفحات وكالة الأنباء الجزائرية على فيسبوك (الفرنسية والعربية والأمازيغية) إلى عدم وجود أي منشور باللغة الأمازيغية، بينما قُسمت البقية تقريباً بين الفرنسية والعربية.

أشارت النساء المشاركات في المناقشات الجماعية المركزة (FGDs) إلى انعدام تام في المساواة بين الجنسين في البلاد، ولكنهن لم يبلّغن عن مشاهدتهن لأي حالات تمييز على أساس الجنس في الوصول إلى مرافق الرعاية

نظريات المؤامرة بين المجتمعات الأمازيغية المذكورة أعلاه. ومع ذلك، يجب الاعتراف بأن الأمازيغية قد أدخلت حديثاً نسبياً كلغة رسمية (2016)، ويتطلب التخطيط اللغوي الجيد لجعل هذه اللغة متاحة على قدم المساواة مع اللغة الأقدم وقتاً وموارد مالية وبشرية ومهارات تقنية. (ومع ذلك، لا ينبغي استخدام هذه الاعتبارات العملية لتبرير التأخير المستمر الذي يمكن تجنبه في تنفيذ هذا القرار بالكامل).

ربما يكون هناك حجتان رئيسيتان للقول أن إتاحة المعلومات باللغة الأمازيغية سيكون مفيداً في هذه الحالة. مع العلم أن نسبة كبيرة من السكان الأمازيغ لديهم معرفة عملية باللغة الفرنسية أو العربية (أو كليهما)، فإن الأمازيغية مهمة لإيصال المعلومات مباشرة إلى أولئك الذين لا يجيدون اللغتين. هناك خلاف حول أعداد الذين لا يتحدثون الفرنسية أو العربية ومن الصعب التأكد منها، ولكن من المعروف أن النساء الأكبر سناً وغير المتعلّقات (المعرضات بالفعل لخطر التخلف الاجتماعي بطرق عديدة) أقل ميلاً للتحدث بالعربية والفرنسية، وسوف يصبحن المستفيدات الرئيسيات من البث التلفزيوني والإذاعي باللغة الأمازيغية.

وبالإضافة إلى هؤلاء المستفيدات، يمكن لمجموعة أوسع من الناطقين والناطقات باللغة الأمازيغية أن تستفيد من احترام ثقافتها ولغتها وتقديرهما وبالتالي الإحساس بالكرامة والمساواة مع الجزائريين الآخرين والجزائريات الأخريات. هناك رأي مفاده أن البث باللغة الأمازيغية سوف يحظى بثقة أكبر



# تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاحات في الجزائر

88 في المائة). وهذا يتناقض مع النتائج التي توصلت إليها المناقشات الجماعية المركزة (FGDs). بالإضافة إلى الاتجاه العام للحكومة بقمع النشاط الأمازيغي، من الجائز أن يشعر الأمازيغ بالحاجة إلى ضبط النفس على تصريحاتهم العامة على وسائل التواصل الاجتماعي المتصلة بالحكومة أكثر من باقي السكان الجزائريين عموماً. ولكن تظل النتيجة العامة مفادها أن انعدام الثقة منتشر على نطاق واسع في المجتمع الجزائري حالياً، وأحد أسباب ذلك طريقة تعامل الحكومة مع الحراك<sup>7</sup> (الشكل 5).<sup>8</sup>

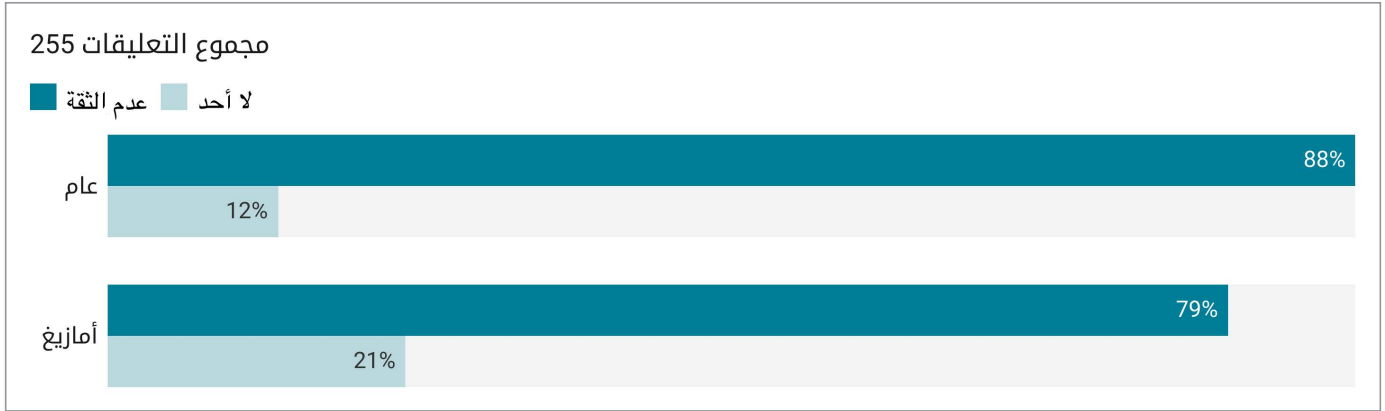
محاولة الحصول على مزيد من التفاصيل حول هذا الأمر، لم يتمكن الباحثون من التحقق من ذلك بشكل أكبر.

## عدم الثقة في السلطات

لم تشر نصف التعليقات الواردة في رصد وسائل التواصل الاجتماعي (50 في المائة) إلى انعدام الثقة في السلطات. ومما يثير الدهشة أن التعليقات التي أشارت إلى ذلك أوضحت أن الأمازيغ لديهم نسبة أقل من عدم الثقة مقارنة بعموم المستخدمين. (79 في المائة مقابل

الصحية واللقاحات. وأكدت إحدى مدرسات اللغة الأمازيغية في مدرسة عمومية أنهم حصلن على التلقيح مباشرة في مدرستهن (الواقعة في قرية نائية على ارتفاع 1000 متر فوق سطح البحر) وأنهن تلقين حملات توعية بسبب مرسوم وزاري ينص على إلزامية التلقيح لموظفي وموظفات المدارس، حيث تمثل النساء الأغلبية في هذا القطاع. وعلى عكس نتائج المناقشات الجماعية المركزة (FGDs)، أفاد أربعة مجيبين أمازيغ على سبيل التندر أن الحصول على لقاح كوفيد-19 أمر معقد بالنسبة للنساء. ومع ذلك، وعلى الرغم من

الشكل 5: تحليل عدم الثقة في السلطات حسب العرق من بين التعليقات التي يمكن أن تشير إلى عدم الثقة



الأمازيغية حاضرة غالباً في المحتوى المرئي. تتضمن مقاطع الفيديو تدخلات متكررة من قبل أشخاص ذوي سلطة دينية في وحدة أزمة كوفيد-19، على سبيل المثال ينشر شيخ محلي محترم (محمد بن عيسى سعيد) حلقات منتظمة حول هذا الموضوع (بعنوان «لا شيء يدعو للخوف»، ولكن هذه اليديوهات باللغة العربية المعتادة بسبب كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية).<sup>11</sup> وهناك أيضاً رسائل من أطباء، مثل بابا علي نور الدين بن محمد،<sup>12</sup> لتعميم المعلومات المتعلقة بتدابير الوقاية، باللغات الجزائرية والأمازيغية والفرنسية، مما يدل على اختلاف اللغة المستخدمة على أساس الغرض من التواصل.

ومن أصل 510 تعليماً تم تحليله، هناك 56 تعليماً يتعلق بمعلومات عن مواقع مجلس الأعيان. احتوت أقل من نصف هذه التعليقات البالغ عددها 56 تعليماً على عناصر تتيح لنا تقييم الثقة في السلطات (48 في المائة)،

غردية. بالإضافة إلى التحدث بلهجة خاصة من اللغة الأمازيغية، فإن مزاج أقلية دينية تتبع المذهب الإباضي للتعاليم الإسلامية والمجلس له دور في الإشراف على تطبيق هذه التعاليم بين المجتمع وضمان احترام الثقافة المحلية. ويحظى هذا المجلس المؤلف من قادة دينيين وأطباء ورجال أعمال باحترام المجتمع المحلي، وتقبُّله الدولة بشكل غير رسمي. ولأعضائها قنواتهم الخاصة، مع رؤية محلية كبيرة،<sup>9</sup> حيث يتبادلون المعلومات بالأمازيغية المحلية التي يعتمد عليها العديد من السكان.

رصدت أبحاثنا اليدوية في قنواتهم أن لديهم موقعاً إلكترونياً يضم وحدة<sup>10</sup> لأزمة كورونا يجذب في المتوسط 1000 قارئ لكل مشاركة (يبلغ عدد سكان غرداية 93,423 نسمة وفقاً لإحصاء عام 2008). تركز المشاركات المختلفة على كوفيد-19، بما في ذلك تطور الوباء، ورفع الوعي، حيث يكون المحتوى المكتوب في الغالب باللغة العربية، بينما

أبرز العديد من المشاركين والمشاركات في المناقشات الجماعية المركزة (FGDs) من منطقة القبائل السياق الاجتماعي والسياسي العام في الجزائر، مع عدم ثقة جزء كبير من السكان في السلطات وفي الخطاب الرسمي، لا سيما في منطقتهم. في جميع المناقشات، أفاد المشاركون والمشاركات أن ثقتهم محدودة في المعلومات التي تقدمها السلطات عندما يتعلق الأمر بالبيانات الرسمية، أو في الطريقة التي تعالج بها السلطات الأخبار الكاذبة أو ببساطة في كمية المعلومات المقدمة. ومع ذلك، ظهر اختلاف كبير في المناقشات الجماعية المركزة مع ممثلي المزابيين (مزاب)، الذين يعيشون في منطقة نائية في جنوب الجزائر ويعتمدون بشدة على هيكل سلطة محلية: مجلس أعيان

# تأثير التنوع على الإنصاف في مايخص اللقاحات في الجزائر

«واحد يناسب الجميع» ويتجاهل اللغة والعرق معرض لخطر كبير في كونه غير فعال جزئياً ولا يلتفت إلى العديد من المجموعات. يساهم عامل عدم إمكانية الوصول أو التفاوتات اللغوية في الرعاية الصحية، ولا سيما المعلومات المستندة إلى الحقائق بشأن اللقاحات، في خطر أن يكون لدى الأقليات فهم أقل استنارة بالقضية، ونتيجة لذلك الافتقار إلى الحقائق لمواجهة المعلومات المضللة. وقد

يؤثر ذلك بوجه خاص على الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع الأصلي، أي النساء الأمازيغيات المُسنَّات؛ وبالنظر إلى أن الشباب والرجال مرتاحين عموماً لتلقي المعلومات أيضاً باللغتين الأخرى المستخدمين في الجزائر (العربية والفرنسية)، فإن ذلك يمكن أن يزيد أيضاً من الفوارق بين الجنسين. ونظراً لأن هذا البحث لا يقدم دليلاً على وجود علاقة بين التحفظات الموجودة بين الأمازيغ وعدم وجود معلومات يمكن الوصول إليها بالأمازيغية، يمكننا أن نستنتج أن مثل هذه التمثيلات اللغوية غير المتوازنة قد تسهم في انتشار المعلومات المضللة.

وفي السياق الحالي للجزائر، يشير بحثنا إلى أن الاستثمار في الجهود المبذولة على المستوى الوطني قد يسفر عن نتائج متدنية وأن المقاربة الأكثر فعالية هي الاستثمار في الجهود المحلية، مع المشاركة الواضحة لموظفي الصحة الموثوق بهم والزعماء الدينيين وغيرهم من غير المرتبطين بالسياسة الوطنية التي تنطوي على مخاطر عالية من الإهمال الكلي أو تجاهل المعلومات نتيجة لارتفاع مستوى عدم الثقة.

أظهر بحثنا أن توفير المعلومات حول الجائحة واللقاح باللغات الوطنية الرسمية في الجزائر كان متفاوتاً بشكل صارخ في القنوات الرسمية، مع استخدام الفرنسية (والتي هي ليست لغة وطنية) في التواصل الرسمي أكثر بكثير من الأمازيغية (لغة وطنية رسمية)، مع تدخل السلطات المحلية ومحطات الإذاعة جزئياً لسد هذه الفجوة.

وجدنا اختلافات كبيرة في مستويات الثقة في اللقاح، وفي أسباب التحفظات على اللقاحات وفي التفضيلات الانتقائية للقاحات المختلفة بين مستخدمي. وسائل التواصل الاجتماعي الذين يمكن تحديدهم بأنهم من الأمازيغ وغيرهم.

أظهرت النتائج المتعلقة بالثقة في السلطات مستويات عالية للغاية من انعدام الثقة في السلطات السياسية الوطنية. وعلى النقيض من ذلك، أظهرت دراسة إحدى السلطات المحلية (مجلس أعيان غرداية) مستويات أقل بكثير من انعدام الثقة. على الرغم من ارتفاع مستوى التحفظات هنا بسبب نظريات المؤامرة، ما زال الأمر يستحق التحقق بالنسبة للجزائر وعلى وجه التحديد القيمة المضافة لتحديد مواقع التدخلات على المستوى المحلي أو على مستوى الولاية، بدلاً من وصفها بأنها جهود وطنية.

## توصيات

يبين هذا البحث أن العرق واللغة مهمان عندما يتعلق الأمر بتصميم وتنفيذ حملات الإعلام المرتبطة بالتلقيح. ومن ثم، فإن اتباع نهج

وأفادت معظم هذه التعليقات عن الثقة في السلطات المحلية وليس الوطنية (36 في المائة)، وهو اختلاف ملحوظ عن مستويات الثقة العامة تجاه السلطات الوطنية التي تم تحليلها أعلاه. هناك كتابات تم إعدادها بصورة جيدة تنظر في العلاقات بين الثقة في السلطات [الصحية] والثقة في اللقاح، مع الافتراض الشائع بأن ثقة أكبر تؤدي إلى اطمئنان أكبر، وعلى وجه الخصوص الاستعداد لتقييم المعلومات المضللة تقييماً نقدياً<sup>13</sup> وتختلف البيانات المتعلقة بمجلس الأعيان عن هذه النتيجة المُعمَّمة. وعلى الرغم من الثقة العالية في السلطات المحلية (المسؤولة عن توصيل اللقاحات) هنا، فقد أظهرت ثلث التعليقات مخاوف تتعلق بالمؤامرة في التحفظات على اللقاح، وذلك أعلى بقليل من المستوى الأمازيغي العام وليس أقل منه بكثير، كما هو متوقع.

## خاتمة

بدء هذا المشروع البحثي، كانت الأدلة على الاختلاف في الوصول والثقة في لقاحات حول كوفيد-19 حسب العرق واللغة في الجزائر حول السكان الأصليين الأمازيغ منعدمة أو شبه منعدمة. أجرينا خلال المشروع رسداً لوسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك في أغلب الأحيان، واستهدفنا مواقع جزائرية، من أدلة حوبرا لندواتش و كراودتانغل الثقة في اللقاح (CrowdTangle)، وجمعنا عليه في الجزا. ائرعوامل التي تؤثر على والإقبال



# تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاحات في الجزائر

[https://www.euro.who.int/\\_\\_data/assets/pdf\\_file/0004/329647/Vaccines-and-trust.PDF](https://www.euro.who.int/__data/assets/pdf_file/0004/329647/Vaccines-and-trust.PDF)  
هي مؤشر أساسي، مع عدم الثقة في اللقاحات بشكل عام وانعدام الثقة في الحكومة يزيد من حالات التردد في الحصول على اللقاح. لقاحات 2021، 9 (6)، 593 ؛  
<https://doi.org/10.3390/vaccines9060593>

وحدة أزمة كورونا – الموقع الإلكتروني لمجلس أعيان آيت يزقن، aayaneisguen.com  
سلسلة «لا خوف عليهم ولا يحزنون»: الحلقة الأولى  
موقع مجلس أعيان آيت إسجن ، aayaneisguen.com  
12 محاضرة عبر الإنترنت: فيروس كورونا بعد الحجر الصحي – أسئلة وأجوبة.  
13 «التطعيم والثقة – منظمة الصحة العالمية»  
منظمة الصحة العالمية،

- 1 تأثير التنوع على الإنصاف في ما يخص اللقاحات في الجزائر، فبراير/ فيفري، متاح على: <https://minorityrights.org/publications/dive-algeria>
- 2 يعتمد التحليل هنا على عينة تم جمعها من صفحة مجلس الأعيان. تحتوي هذه العينة على 56 منشورًا وتعليقًا فقط ذات صلة، ومن تلك العينة فقط، دار 27 تعليقًا حول عدم الثقة في السلطات.
- 3 Menezes, N.P., et al. (2021) 'What is driving Covid-19 vaccine hesitancy in sub-Saharan Africa?', World Bank, 11 August, available at: <https://blogs.worldbank.org/african/what-driving-covid-19-vaccine-hesitancy-sub-saharan-africa>
- 4 IHME (2022) توقعات كوفيد-19: الجزائر، متاح على الرابط: <https://covid19.healthdata.org/algeria?view=cumulative-death&tab=trend>
- 5 للحصول على نتائج وسيطة بالإضافة إلى السياق العام حول كوفيد-19 في الجزائر، انظر فريق حقوق الأقليات (2022) «تأثير التنوع على المساواة في الحصول على اللقاح في الجزائر» فبراير، متوفر على: <https://minorityrights.org/publications/dive-algeria/>
- 6 أعلنت الحكومة الجزائرية في 21 ديسمبر 2020 إطلاق حملة التطعيم في يناير 2021، خدمة الجزائر برس ،  
Covid-19: des Guidelines for lancer la لقاحه dès janvier 21 ديسمبر 2020.  
<https://www.aps.dz/sante-science-technologie/114669-covid-19-le-premier-ministre-donne-struction-de-commencer-la-vaccination-des-janvier>
- 7 شهدت البلاد عامين من الاحتجاجات السلمية المعروفة باسم «الحراك» بدأت في عام 2019 في أعقاب إعلان عبد العزيز بوتفليقة ترشحه لولاية رئاسية خامسة.
- 8 خدمة الصحافة الجزائرية، فيروس كورونا: تبون يأمر بمنع نشر كافة الإحصائيات خارج وزارة الصحة، 22 آذار/ مارس 2020.  
<https://www.aps.dz/algerie/103331-coronavirus-tebboune-ordonne-the-bolton-mars-2022>
- 9 بحلول مارس 2022، كان لديهم أكثر من 8000 متابع على Facebook، وأكثر من 3300 على Instagram وأكثر من 1000 على Youtube

minority  
rights  
group  
international

المجموعة الدولية لحقوق الأقليات (MRG) هي منظمة غير حكومية تعمل على ضمان الحقوق العرقية والدينية واللغوية للأقليات والشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم، وتعزيز التعاون والتفاهم بين المجتمعات. تركز انشطتنا على المناصرة الدولية والتدريب والنشر والتوعية. إننا نسترشد بالاحتياجات التي تعبر عنها شبكة شركائنا من خلال شبكة منظمات حول العالم تمثل أقليات وشعوب أصلية.

إن المجموعة الدولية لحقوق الأقليات (MRG) تعمل مع أكثر من 150 منظمة فيما يقرب من 50 دولة. يجتمع مجلس إدارتنا مرتين سنويا ويضم 10 أعضاء من دول مختلفة. تحمل المجموعة الدولية لحقوق الأقليات (MRG) صفة استشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة (ECOSOC) و صفة مراقب لدى اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب (ACHPR).

المجموعة الدولية لحقوق الأقليات (MRG) مسجلة كمؤسسة خيرية وشركة محدودة بضمان بموجب القانون الإنجليزي: جمعية خيرية مسجلة رقم 282305 شركة محدودة رقم 1544957.

© مجموعة حقوق الأقليات الدولية 2022  
كل الحقوق محفوظة

يجوز إعادة إنتاج مواد هذا المنشور لأغراض التدريس أو لأغراض غير تجارية أخرى. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء منه بأي شكل لأغراض تجارية دون إذن صريح مسبق من أصحاب حقوق النشر. لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بمجموعة حقوق الأقليات (ع.أ). سجل كتالوج ت.أ. لهذا المنشور متاح في المكتبة البريطانية. تم النشر في مارس 2022  
ISBN 978-1-912938-68-1.

تم نشر تأثير التنوع على حقوق ملكية اللقاحات في الجزائر من طرف مجموعة حقوق الأقليات (MRG) كمساهمة في فهم الجمهور للقضية المطروحة. لا يمثل النص وآراء المؤلف بالضرورة في جميع التفاصيل وجميع الجوانب وجهة النظر الجماعية لمجموعة حقوق الأقليات الدولية (MRG).

